



## تأثير تحليل الإعلام الإلكتروني في الأمن القومي السوداني: دراسة تحليلية في ظل الحروب المعلوماتية في الفترة (يناير 2025 - يناير 2026م)

الصادق إدريس عبد الله<sup>1</sup> المهدي سليمان المهدي<sup>2</sup>

[Mansmedia@gmail.com](mailto:Mansmedia@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/02/26 تاريخ النشر: 2025/03/30

### مستخلص

هدفت الدراسة لتحليل تأثير الإعلام الإلكتروني في الأمن القومي السوداني في ظل الحروب المعلوماتية والكشف عن الوسائل المستخدمة في التلاعب بالمعلومات عبر المنصات الرقمية والتعرف على الإجراءات الوقائية التي تتخذها الجهات المختصة. تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما تأثير الإعلام الإلكتروني في الأمن القومي السوداني: دراسة تحليلية في ظل الحروب المعلوماتية؟ اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة لأن الإعلام الإلكتروني أصبح أحد أبرز أدوات الحروب المعلوماتية المؤثرة في الأمن القومي السوداني، وجود علاقة وثيقة بين فوضى المحتوى الرقمي وانتشار الشائعات وزعزعة الاستقرار الأمني، أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تعميق الاستقطاب الاجتماعي والسياسي خلال الأزمات، وأن المؤسسات الأمنية السودانية لا تزال تفقر إلى استراتيجيات رقمية متكاملة لمواجهة التهديدات الإعلامية. أوصت الدراسة بضرورة سن تشريعات حديثة لضبط الإعلام الرقمي وبناء وحدات للرصد الإلكتروني داخل أجهزة الأمن القومي وتعزيز الثقافة الرقمية لدى المواطنين.

**كلمات مفتاحية:** الإعلام الإلكتروني، الأمن القومي السوداني، الحروب المعلوماتية، الأمن السيبراني.

### Abstract

The study aimed to analyze the impact of electronic media on Sudanese national security in light of information wars, to reveal the means used to manipulate information through digital platforms, and to identify the preventive measures taken by the competent authorities. The study problem was formulated in the following main question: What is the impact of electronic media on Sudanese national security: an analytical study in light of information wars? The study followed the descriptive analytical approach. The study concluded that because electronic media has become one of the most prominent tools of information warfare affecting Sudanese national security, there is a close relationship between the chaos of digital content, the spread of rumors, and the destabilization of security, social media has contributed to deepening social and political polarization during crises, and Sudanese security institutions still lack integrated digital strategies to counter media threats. The study recommended enacting modern legislation to regulate digital media, establishing electronic monitoring units within national security agencies, and promoting digital literacy among citizens.

**Keywords:** Electronic media, Sudanese national security, information warfare, cybersecurity.

### مقدمة

رغم أن الإعلام الإلكتروني فتح آفاقاً واسعة لنشر المعرفة وتسهيل الوصول إلى المعلومات، إلا أنه يحمل في طياته طابعاً مزدوجاً؛ إذ يمكن توظيفه كوسيلة بناء أو أداة هدم. فمن جهة، يسهم في دعم حرية التعبير وتعزيز الرقابة المجتمعية على الأداء الحكومي، كما يعزز المشاركة السياسية والمدنية ومن جهة أخرى، أتاح المجال واسعاً أمام جماعات وأفراد لبث خطاب الكراهية، والتحريض، والتضليل، ونشر الشائعات، مما يجعله بيئة خصبة لتهديد الأمن القومي والنسيج الاجتماعي. وتزداد خطورته عندما يُستغل لأغراض غير مشروعة من قبل جهات داخلية أو أجنبية تهدف إلى زعزعة الاستقرار وإضعاف الثقة بين المواطن والدولة، خاصة في ظل ضعف التشريعات أو الرقابة على الفضاء الرقمي في العديد من دول العالم الثالث وخاصة السودان. تتناول الدراسة العلاقة المتنامية بين الإعلام الإلكتروني والأمن القومي، في ظل تصاعد التهديدات السيبرانية والمعلوماتية عبر الفضاء الرقمي، حيث بات الإعلام الرقمي لا يُستخدم فقط كوسيلة لنقل الأخبار، بل كأداة للتأثير على الرأي العام، وزعزعة الاستقرار، وبث الشائعات والمعلومات المضللة.

**مشكلة الدراسة:** تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:



إلى أي مدى يُسهم الإعلام الإلكتروني في تهديد الأمن القومي السوداني في ظل الحروب المعلوماتية؟ وتفرعت منه الأسئلة التالية:

1/ ما أبرز مظاهر الحروب المعلوماتية التي تُمارس عبر الإعلام الإلكتروني؟

2/ كيف يؤثر الإعلام الإلكتروني على استقرار الأمن القومي في السودان؟

3/ ما دور وسائل الإعلام الجديدة في نشر الشائعات والتضليل أثناء الأزمات والحروب؟

4/ كيف تتعامل المؤسسات الأمنية مع التهديدات المرتبطة بالإعلام الإلكتروني؟

5/ ما مدى وعي الجمهور السوداني بمخاطر الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي؟

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1/ معرفة دور الاعلام الالكتروني في تهديد الامن القومي

2/ تحليل طبيعة الحروب المعلوماتية المرتبطة بالإعلام الإلكتروني.

3/ بيان العلاقة بين الإعلام الإلكتروني وزعزعة الأمن القومي.

4/ الكشف عن الوسائل المستخدمة في التلاعب بالمعلومات عبر المنصات الرقمية.

5/ التعرف على الإجراءات الوقائية التي تتخذها الجهات المختصة لمواجهة هذا التهديد.

**أهمية الدراسة:** تأتي أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تحليل كيف يمكن للإعلام الإلكتروني أن يتحول إلى سلاح غير تقليدي يُستغل في الحروب النفسية والمعلوماتية التي تمس أمن الدول واستقرارها. وتُبرز الورقة من خلال منهج تحليلي كيف أن ضعف التشريعات وغياب الرقابة الرقمية يزيد من فجوة التهديدات الأمنية.

**الأهمية العلمية:** التعرف على الإعلام الإلكتروني ودوره في تهديد الأمن القومي السوداني في ظل تصاعد الحروب المعلوماتية والتحديات التي يواجهها المجتمع في ظل انتشار المعلومات المضللة عبر وسائل الإعلام الإلكتروني وتأثيراتها على المسؤولية الاجتماعية، مما يعزز الفهم الأكاديمي لهذه الظاهرة.

**الأهمية العملية:** تقديم نتائج واقعية لمكافحة التضليل الدعائي والإشاعة وخطاب الكراهية ومهددات الأمن القومي عبر الإعلام الإلكتروني والمسؤولية الاجتماعية والتحديات التي يواجهها المجتمع في ظل انتشار المعلومات وهيمنة الاعلام الالكتروني وتأثيره على الأمن القومي.

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على منهج الوصف ودراسة الحالة باعتبار أن هذا المنهج من المناهج الشائعة في الدراسات الاعلامية، يقوم المنهج على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو أحداث معينة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. (عطية، غنيم، 2020، ص66)

**مجتمع وعينة الدراسة:** يُعد مجتمع البحث الأساس الذي يستند إليه الباحث عند تصميم الدراسة، ويتم تحديده بناءً على معايير محددة مثل العمر، الجنس، الموقع الجغرافي، أو الخصائص الاجتماعية والثقافية، ويتكون مجتمع الدراسة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي من (صحفيين، ناشرين، موزعين وخبراء اعلام ) وتم اختيار عينة عشوائية قسدية.

**أدوات الدراسة:** تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام الأدوات التالية:

**البيانات المكتوبة:** هي البيانات الأساسية (الأولية) والثانوية التي تمثل الخلفية النظرية التي بنيت عليها هذه الدراسة بالاعتماد على التالي: الكتب، البحوث والدراسات العلمية التي بحثت في موضوع الدراسة، الدراسة السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، الأنظمة والوثائق الرسمية، واللوائح التنفيذية لها المتعلقة بموضوع الدراسة.

**البيانات الميدانية:** تم جمعها عن طريق الاستبانة لخدمة أغراض الدراسة، وقد صمم الباحث الاستبانة وفق أسئلة الدراسة من أجل الكشف عن الإعلام الالكتروني وتهديده للأمن القومي والتعرف على خصائص الأمن القومي.

**البيانات الأولية:** اشتملت (الاستبانة) على البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وتكونت من خمسة متغيرات، متغير الجنس، متغير العمر، متغير المستوى التعليمي، متغير الحالة الاجتماعية، متغير أهم وسائل الإعلام الجديد كمصدر لحصوله على الأخبار.

## الاعلام الالكتروني

ظهرت وسائل الاعلام الالكتروني كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الاعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، و تطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام. (الغامدي، 2012، ص 13).

## مفهوم الإعلام الإلكتروني

الإعلام الإلكتروني باللغة الإنجليزية (Electronic Media) هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الأنترنت، والإعلام الإلكتروني شد انتباه العديد من الباحثين لدراسته لأنه أسرع في نقل الأخبار والمعلومات. (حسن، 2016، ص 99)، وهو نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة إلا أنه يختلف عنه من حيث أنه يعتمد على وسيط اتصالي جديد هو الأنترنت وهذا الوسيط الجديد يسمح بالدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدية بهدف إيصال المضمون المطلوب بأشكال متميزة ومؤثرة ومقنعة وبطرق إلكترونية تجمع بين النص والصورة والصوت مما يمكن للمرسل والمتلقي مناقشة المضامين الإعلامية التي يستقبلها، سواء مع إدارة الموقع، أو مع متلقي آخرين باستخدام الأنترنت تحديداً. (عبد الحميد: 2007م، ص 24). تتعدد مداخل النظر في مفهوم الإعلام الالكتروني (New Media) وتتطور وسائله في سياقات تاريخية و تكنولوجية مختلفة.

## تعريف الإعلام الإلكتروني

عرف الإعلام الالكتروني عدد من علماء وخبراء الإعلام و ذلك حسب وسائله أو سماته و خصائصه فنجد منها: تعريف قاموس التكنولوجيا الرفيعة للإعلام الالكتروني وهو بشكل مختصر " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة". وبحسب ليستر: "الإعلام الالكتروني باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو" (صادق، 2008، ص 26). ويعرف قاموس الانترنت الموجز Condensed Net Glossary تعبير الإعلام الالكتروني بأنه يشير لـ "أجهزة الإعلام الرقمية عموماً أو صناعة الصحافة على الإنترنت. وتضع كلية شريديان التكنولوجية تعريفاً عملياً للإعلام الالكتروني بأنه "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي" (المرجع نفسه، ص 28) تعريف ريس Rice الذي يعتبر من المحاولات المبكرة في هذا المجال، للإعلام و الاتصال الجديد بوصفه تقنية "تسمح أو تسهل التفاعلية بين المستخدمين بعضهم بعضاً من ناحية؛ أو بينهم و بين المعلومات من ناحية أخرى" فالمعلومات في هذا النوع من الاتصال، يتم طلبها أو اختيارها دائماً، ولا يتم إرسالها فقط، ومن ثم فهذا النظام الاتصالية يتطلب مستويات مختلفة من نشاط المستخدمين الذي يعتبر صفة فيهم، كما هو صفة الوسيلة الاتصالية أيضاً (الشامي، 2014، ص 9). ونجد أيضاً تعريف جونز "الإعلام الالكتروني هو مصطلح يستخدم لوصف اشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من صحف ومجلات والتلفزيون والراديو الى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنة (العز عزي، 2014، ص 14). ويعرفه الكاتب فتحي أبو حطب بأنه "مجموعة من الأساليب و الأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله و نشره واستهلاكه بواسطة الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت أو غير المتصلة". (الدعيمي، 2016، ص 57). وإذا ما أردنا وضع تعريف للإعلام الالكتروني بناءً على الوسائل الجديدة فهي بالتأكيد ستكون قديمة بمجرد ظهور مبتكرات جديدة. يمكن الإشارة إلى أن التطورات السريعة والمتلاحقة التي تحدث حالياً في تكنولوجيا وسائل الاتصال على نحو غير مسبوق تجعل من الصعوبة بمكان صياغة تعريف شامل وجامع لهذا النوع الجديد من الاتصال وخاصة في ظل التغيرات السريعة والديناميكية التي تتميز بها أدواته مما يضيف إليه الجديد دوماً إلى الدرجة التي يعرف فيها هذا النمط من الاتصال أحياناً من خلال السمات المميزة لهذه الوسائل، كما يتجلى هذا في تعريف ريس الذي يعتبر من المحاولات المبكرة في هذا المجال للإعلام والاتصال الجديد بوصفه تقنية تسمح أو تسهل التفاعلية بين المستخدمين بعضهم بعضاً من ناحية أو بينهم وبين المعلومات من ناحية أخرى (Stephens, A., 2016). أما الاتجاه الآخر فيذهب إلى تعريف الإعلام الإلكتروني من خلال الوسائط الناقلة لمضامينه، ومن ثم فهو يمكن أن يكون واحداً أو مجموعة من الاتصال الذي يتم بواسطة الأسلاك المعدنية والكيبل التفاعلي والتلفزيون منخفضي القوة والتلفزيون عالي الجودة والتلفزيون القائم على الاشتراك والاتصال عن طريق



الأقمار الصناعية والنص التلفزيوني والنص المصور والتلفزيون الخليوي وخدمة التوزيع إلى نطاقات متعددة والبث الفضائي المباشر والتسوق عن بعد والمؤتمرات عن بعد (Huang, K., 2016).

ويشير الكثير من الباحثين إلى أن بروز وسائل الإعلام الإلكتروني شكل اختراقاً لحصون الإعلام، كما شكلت في الوقت نفسه منفذاً لنسبة كبيرة من الجمهور للتعبير عن آرائهم بسهولة أكبر وساعد ذلك وسائل الإعلام الناشئة على جذب جمهور واسع، وهو ما أعتبره بالفعل تهديداً للإعلام التقليدي، الذي يفقده الكثير من جمهوره وقد أدى ذلك بالعديد من وسائل الإعلام التقليدية إلى دخول حقل الإعلام الإلكتروني من خلال إنشاء مواقع تفاعلية لاستعادة الجمهور. (الحقباني، 2006م ص7). ويعرف الإعلام الإلكتروني بأنه أعلام رقمي لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تتدمج مع الكمبيوتر (صادق، 2008م، ص8). إن الإعلام الإلكتروني هو المرحلة الأكثر تطوراً حتى الآن على الصعيد التقني وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني ليس إلا من حيث قدرته على ردم الفجوة المعلوماتية من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى باستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة (المحارب، 2012م، ص4). كما يعرف بأنه سلطة تكنولوجيا ذات منظومة معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول وإنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصال معلوماتية على أسس اقتصادية وثقافية وفكرية لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، وهو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة وشركات متعددة الجنسيات يتسم مضمونه بالعالمية والتوحد على رغم تنوع رسائله التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء (عمر، 2000م، ص76). ومما سبق يرى (الباحثان) أنه عملية اتصال لنقل أفكار وثقافات مختلفة عبر الوسائل التكنولوجية أو الرقمية بهدف استعادة المجتمع من هذه الأخبار سواء كانت مرئية أو سمعية، ومنها يمكن للباحث أن يتبنى تعريف قاموس الكمبيوتر بأنه جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة، فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.

#### خصائص الإعلام الإلكتروني

- 1/ التفاعل بين المصدر والمستقبل فهو يتيح الفرصة للتعليق والنقد.
- 2/ تحول المستقبل إلى ناشر يستطيع أن يبث ما يرغب.
- 3/ إعلام الوسائط المتعدد معتمد على الصورة والنص ومقاطع الفيديو والرسوم في الوقت ذاته.
- 4/ الدمج مع المخرجات للإعلام التقليدي وفهمه لها.
- 5/ سهولة الاستخدام وهي متاحة للجميع عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية أو الأجهزة المحمولة في أيديهم (الغامدي، 2012م، ص12).

#### سمات الإعلام الإلكتروني

**التفاعلية:** وهي ميزة خاصة تزود المتلقي بالمادة الإعلامية سواء كانت خبراً أو إعلاناً أو موضحاً، كما تعني التفاعلية رجوع الصدى والتفاعلية هي العملية التي يتم فيها التحكم في وسائل الاتصال حول الاتصال عن بُعد. والتفاعلية باعتبارها إحدى القنوات التي يمكنها نقل استجابة الجمهور إلى المرسل ووصفها على أنها استجابة، ساعد التفاعل على تخصيص مواقع الويب صفحات ذات اهتمامات خاصة للمستخدمين، بحيث يتمكن من لهم اهتمامات مشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والأنشطة أيضاً من خلال التفاعل يمكن استخدام آراء الجمهور لإعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية، بالإضافة إلى الجوانب التي تتوفر بالإنترنت. (شقرة، 2014م، ص14).

**سهولة الاستخدام:** تعد ميزة سهولة الاستخدام أحد أهم العوامل في تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة الإقبال العام على هذه الشبكة، حيث إن الاستفادة من الشبكة تتطلب جهداً جسدياً وعقلياً كبيراً لفهم المواد المتاحة أو فهمها باستخدام بعض البرامج التي تساهم في تسهيل المواضيع المعقدة، مثل الوسائط المتعددة وغيرها، وتشتمل سهولة الاستخدام على العديد من الجوانب، أهمها سهولة الحصول



على المعلومات، بالإضافة إلى تنشيط الشبكة لعملية الاتصال الشخصيين الجماهير، وهو الاتصال الذي ساعد بالاتصال على عدد كبير من الأشخاص وتبادل الرسائل بينهم، في وقت كان من الصعب أن يحدث قبل ظهور هذه التكنولوجيا.

**الحرية الواسعة:** سمحت وسائل الإعلام الإلكترونية للمتابعين بمعرفة كلما هو جديد بعيداً عن الوسائل التقليدية، مثل التلفزيون والإذاعة، والتي كانت في معظمها تحت سيطرة السلطات الرسمية. أما اليوم، يمكن لأي شخص، ومن خلال أدوات وتطبيقات الوسائط الجديدة، التواصل مع أي فرد أو كيان بطرق وأساليب مختلفة.

**الشمول والتنوع في المحتوى:** سمح الإعلام الإلكتروني بتوفير إمكانيات حديثة للاتصال والتعبير عن الرأي، مثل الصحافة الإلكترونية والمدونة والمنتدى، بالإضافة إلى شبكة التواصل الاجتماعي بين المستقبل والمرسل.

**التوفر والتحديث المستمر:** ويقصد بها قدرة الشخص على استقبال المعلومات والمعارف بصورة مستمرة وفورية ومن كافة أنحاء العالم، إضافة لذلك جعل المتابع بصورة الواقع الحالي (الآني) أولاً بأول بالإضافة إلى التخزين الإلكتروني التي أتاحتها تطبيقات الإعلام الحديث والتي ساعدت القائم بالاتصال في إمكانية استرجاع المعلومات في الوقت الذي يناسبه.

**المرونة:** ويقصد بها وفرة المراجع والمواقع التي صدرت منها المعلومات مما يسمح للعالم بالاتصال و التوسع بالموضوعات إذا أراد عن طريق الدخول الحي إلى تلك المواقع.

**المشاركة:** حيث تتيح وسائل الإعلام الإلكتروني لجمهورها المشاركة بإضافاتهم وآرائهم، عبر تسجيلها ضمن التعليقات على المواقع الإخبارية، أو بإرسال الإيميلات أو المشاركة بالتصويت في البرامج الإخبارية، بل هناك قنوات تشجع المشاهدين على تزويدهم بالإخبار من خلال الصور والأفلام الملتقطة عبر الموبايل وإرسالها إلى القناة لصناعة الحدث، وهو أمر لم تعهده صناعة الإعلام سابقاً، حيث من يصنع الخبر يعمل مراسلاً في الجريدة أو القناة فقط . (إبراهيم بعزیز، ص 54) .

**الانفتاح:** المشاركة وإدلاء الرأي عبر قنوات الإعلام الإلكتروني متاح أمام الجميع، فلا يحتاج المشارك لتصريح خاص للاشتراك ببرنامج تلفزيوني عبر الاتصال أو عبر الموقع، ولا يحتاج لأذن حكومي ليضيف تعليق على خبر ما على موقع ما (إبراهيم بعزیز، ص 54) .

**المحادثة:** الإعلام الإلكتروني يتيح للمشاهد أن يشارك بالبرنامج، وأن يدلي بصوته ويعبر عن رأيه ويصنع الخبر بالتالي انتقال دور المشاهد التقليدي من مشاهد إلى متحدث ومشارك وأصبح جزءاً من منظومة المحادثة والحوار الإعلامي . (إبراهيم بعزیز، ص 54) .

**المجتمعية:** وسائل الإعلام الإلكترونية وعلى رأسها المواقع الإخبارية ومواقع التواصل توفر خاصية تكوين مجتمعات إلكترونية ذات اهتمامات مشتركة، سواء كانت تلك الاهتمامات سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، فيجتمعون حول قضية معينة، ويتبادلون الآراء والنقاشات حولها، وهي سمة مميزة للإعلام الإلكتروني الاجتماعي بمواقفه المخصصة للتواصل والتفاعل . (إبراهيم بعزیز، ص 54) .

**الترباط:** فوسائل الإعلام اليوم مترابطة بعضها مع بعض، فالحدث صور بالشارع، ويوضع على اليوتيوب، ومن ثم تلتقطه قنوات الأخبار وتبثه مع التحليل ومن ثمة تلتقطه المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل، وفي خلال لحظات يصبح الخبر معروفاً للجميع حول العالم، ليعطي أفضل مثال على العولمة الثقافية أو الإعلامية التي توقع العديد ازدهارها في المستقبل ( خالد يوسف المقدادي، ص 48 )

ومما سبق يستخلص (الباحثان) من الخصائص السابقة للإعلام الإلكتروني بأنها تتسم بالرقمية، بالسهولة واليسر في انتشارها بين المتلقين، كما أنها تتسم بالشمولية لا تقتصر على طبقة معينة غنية أو فقيرة إنما تتاح للجميع من خلال كل الناس وليست فئة بعينها، كما أنها تتسم بالمرونة بتوفير المصادر والروابط التي تأخذ منها المعلومة، كما تتسم بالحرية في الاختيار للوسيلة التي يرغب المتلقي الاستماع إليها ولا تقتصر على الجوانب التقليدية.

#### وسائل الإعلام الإلكتروني

**البريد الإلكتروني:** يعتبر من أقدم الوسائط التي تتميز بها شبكة الويب العالمية، وهي واحدة من محركات تطوير هذه الخدمة، لأنها تتيح للمستخدم التواصل المتبادل مع أي شخص في أي مكان، بغض النظر عن المسافة البعيدة والكثير من الأفراد متصلين بطريقة أو بأخرى بالإنترنت من خلال البريد الإلكتروني يمكن للفرد إرسال رسالة واحدة إلى عدة أشخاص في وقت واحد (حجاب، 2007م، ص 73).



**شبكات التواصل الاجتماعي:** يطلق هذا الاسم على شبكات أو وسائل الاتصال الاجتماعي أو على مجموعة من الشبكات الافتراضية المتواجدة على الإنترنت والتي تسمح للجماهير من خلالها التواصل مع محيطهم الداخلي والخارجي وتبادل الحوارات والمعلومات حول المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والثقافية والخاصة وتختلف الطبيعة من شبكة لأخرى، ومن الممكن أن تعرف بعض المحددات مثل كونها تجمعات اجتماعية ووجود أدوات الاتصال الرقمي مثل الحواسيب الآلية ووجود سياسة عامة ومبادئ رئيسية تنظم عمل تلك المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت (أمين، 2015م، ص 108).

**المصحافة الإلكترونية:** إذ أصبح للصحف الورقية مواقع على شبكة الإنترنت من خلال خدمة الأرشفة الإلكترونية، مثل التخزين للمقالات، الكتاب في الصحف، كما أن الشخص يمكن الرجوع للمكتبة الأرشيفية بكل سهولة وبأي وقت أراد، والنشر الإعلان، إذ إن النشر الورقي تحول إلى نشر إعلاني من خلال الشبكات العنكبوتية.

ومما تم عرضه يتضح للباحث أن يقتصر بهذه الوسائل التكنولوجية للإعلام الإلكتروني باعتبارها الوسائل المتداولة في الإعلام الرقمي وخاصة في الإنترنت، حيث الكثير يعتمد على البريد الإلكتروني في عملية الإرسال من وإلى المتلقي، كذلك من الوسائل الرقمية الجديدة شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تطلق تسمية شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكات التي تجعل الأفراد قادرين على التواصل مع بعض، مثل تويتر وفيس بوك وسناب شات وواتس أب وانستجرام وغيرها من الوسائل التكنولوجية المتعددة.

#### ما يميز الإعلام الإلكتروني عن الإعلام التقليدي ما يلي:

- 1/ التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي.
- 2/ التفاعلية: تسمى هذه الميزة الدرجة التي يكون للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين ويمكن استبدالها، وتسمى ممارستهم الممارسة التفاعلية. والتفاعلية تنقسم إلى ثلاثة أشكال:
  - أ/ تفاعلية إرشادية: ترشد المستخدم لما يقوم به.
  - ب/ تفاعلية وظيفية: تتم عبر البريد المباشر والروابط، أو تشير إلى إمكانية المشاركة مع المستخدمين الآخرين.
  - ج/ تفاعلية تكميلية: تقدم غرف المحادثة، وتتيح لموقع الإنترنت أن يكيف نفسه لسلوك المتصفح الزائر (أمين، 2015م).
  - 3/ تفتتت الاتصال: يعني أنه يمكن توجيه رسالة الاتصال إلى فرد واحد وإلى مجموعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كانت في الماضي، كما تعني درجة من التحكم في نظام الاتصالات بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى متلقيها.
  - 4/ اللاتزامية: هذا يعني أنه يمكن إرسال الرسائل وتلقيها في وقت مناسب للمستخدم الفردي ولا تتطلب من جميع المشاركين استخدام النظام في نفس الوقت.
  - 5/ الحركية: تميز وسائل الاتصال الجديدة إلى أن تكون صغيرة الحجم، مع إمكانية استخدامها للاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء تحرك المستخدم مثل أجهزة التلفزيون ذات الشاشات الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة، على سبيل المثال، أو الطائرة. قابلية التوصيل: يعني القدرة على توصيل أجهزة الاتصالات بأنواع الكثيرة مع الأجهزة الأخرى، بغض النظر عن الجهة المصنعة أو الدولة التي صنعت فيها، على سبيل المثال، توصيل التلفزيون بجهاز الفيديو.
  - 6/ الشبوع والانتشار: وهذا يعني الانتشار المنتظم لنظام الاتصالات في جميع أنحاء العالم وفي كل طبقة من المجتمع.
  - 7/ الكونية: البيئة الأولية الجديدة للاتصالات بيئة عالمية دولية يمكن أن تتبع المعلومات مسارات معقدة (شيخاني، 2010م، ص 448).
  - 8/ السرعة: لأن الوقت في هذا الزمن يقاس بوحدات أقل من الثانية، فقد أتاح الإعلام الإلكتروني عمليات البث والإرسال في سرعة وتفاعل بين المرسل والمستقبل، فبمجرد الضغط على لوحة المفاتيح بأطراف الأنامل ينهمر على الشاشة سيل من الأعمال التي يريدها كل فرد منا، فعند الرغبة في الحصول على معلومات حول موضوع معين لن تحتاج لأكثر من كتابة كلمات مفتاحية حول هذا الموضوع في محرك البحث لنظهر أمامك كل المعلومات المتاحة عنه. عموماً إن الإعلام الإلكتروني بكافة أشكاله قدم لنا خصائصه المطورة على مستويات وأبعاد عديدة (بول ليفنسون، 2015).



ومما سبق يستخلص (الباحثان) أن سمات الإعلام الإلكتروني في عملية التحول الرقمي، أي حداثة الاستخدام التكنولوجي الرقمية، وكذلك التفاعلية بين المرسل والمتلقي، كما تتسم بالالتزامية، أي عدم اقتصرها على فئة معينة قد تكون كبيرة أو صغيرة، كما تتسم بالحرية، وتركز على الأعداد الصغيرة لسهولة الانتشار والتأثير في أفراد المجتمع، كما تتسم بتناسب المعلومات مع طبيعة ثقافة البيئة الموجودة.

#### أقسام الإعلام الإلكتروني

الإعلام الإلكتروني القائم على الإنترنت وتطبيقاته، وهو جديد تماماً، ذو سمات وميزات غير مسبقة، تنمو بسرعة وتولد مجموعة كبيرة من التطبيقات التي لا تعد ولا تحصى ومنها:

أ/ إعلام الكتروني يعتمد على أجهزة الهاتف المحمول، والأجهزة الذكية التي تستطيع قراءة النصوص، وهذا الإعلام ينمو بسرعة ويوفر أنواعاً جديدة من التطبيقات والمساعدات الرقمية الخاصة بتلك الأجهزة.

ب/ نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية، مثل الراديو والتلفزيون، تمت إضافة ميزات جديدة مثل الاستجابة التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

ج/ إعلام الكتروني يعتمد على منصة الكمبيوتر، ويتم تعميم هذا النوع إما عبر شبكة الإنترنت أو بوسائل مختلفة للحفاظ، كالأسطوانات والأقراص المدمجة والذاكر وغيرها.

يستخلص الباحثان من تقسيم الإعلام الإلكتروني أنه يركز على الجوانب الشبكية الرقمية أكثر، مثل وسائل التواصل الإلكترونية تويتر وسناب شات وواتس إب وإنستجرام باعتبارها الوسائل التكنولوجية المنتشرة في السودان والتي يمكن توظيفها في إحداث ونشر الأخبار السودانية وتوفير الأمن القومي بين أفرادها.

#### الأعلام الإلكتروني والأمن

تمكن (الباحثان) من خلال هذا المتغير من التعرف على الجوانب المختلفة للأمن القومي وما هي التأثيرات التي يمكن أن تجعل من الأمن المجتمعي في حماية الوطن، وحتى تكون المجتمعات وخاصة المجتمع السوداني في أمن لا بد من ترابط المتغيرات التي تحيط بأفرادها في سيطرة تامة، وخاصة إذا كانت تتمثل في أخبار إذاعية أو تلفزيونية أو إلكترونية.

**نشأة مصطلح الأمن:** ظهر مصطلح الأمن كنتيجة لقيام الدولة في القرن السادس عشر الميلادي وتلته مصطلحات أخرى، مثل المصلحة القومية والإرادة الوطنية، ويعرف الأمن بأنه "حصيلة لمجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لسيانته واستتبابه داخلياً وخارجياً، انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتمدة". (الجنبي: 1421هـ، ص 68). والأمن أصبح مصطلحاً شائعاً في السياسة الخارجية لكل دولة منذ فجر القرن الماضي، يعرف الأمن بأنه: "تأمين القيم والمصالح الأساسية للمجتمع ودولته حاضراً ومستقبلاً"، ذلك يتضمن كل التدابير الوقائية في سياسات أية دولة: الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، وفي علاقتها الخارجية، فهي حقيقة تدابير تستهدف حماية هذه القيم والمصالح ضد أي خطر داخلياً كان ذلك الخطر أو خارجياً، فهي حماية كيان الدولة وقوامها حاضراً ومستقبلاً ضد كل التهديدات المتوقعة، سواء كانت مهددات سياسية أو مهددات اجتماعية أو مهددات اقتصادية أو مهددات عسكرية، باختصار الأمن هو البقاء للدولة والمجتمع من الخوف ومن المعاش والأمن باستمرارية قيمه العليا (Baron, A.P., 2017).

**مفهوم الأمن:** مفهوم الأمن في الدولة يعني قدرة الحماية الذاتية المتكاملة التي تأتي من خطط شاملة وتطبيقات متجانسة يمكن للدولة من خلالها من خلال مصادر قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية أن تحمي المواطن والأمة والمصالح في السلام والحرب. تطور مفهوم الأمن تبعاً لتطور الوعي الإنساني الحقوقي والسياسي، حيث كان المفهوم يقتصر على أمن الدولة القومية ضد أي تهديد داخلي أو خارجي يطل نظامها السياسي أو سيادتها أو مصالحها، لذا كانت القوة العسكرية هي الرادع الأمني الأول، ونجد هذا الفهم هو السائد، إلا أن مفهوم الأمن المجتمعي أخذ بالتوسع التدريجي وفقاً لإيقاف تطورات الوعي والتنظيم الإنساني وتشابك وتوسع مفاهيم وشبكة وتداخلات السياسية الدولية (Alahmed, A., 2017). ويوجد عدة ملاحظات يجب التوقف عنها وهي إن مفهوم الأمن يتسم بالديناميكية والحركة، فهو ليس مرحلة تصلها الدولة وتقف عندها.

الأمن مدرك نسبي وليس مطلقاً ونسبته تأتي من أن الدول تحقق أمنها القومي دون إضرار بالأمن القومي لدولة أخرى، ويقول هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق إن الأمن المطلق لدولة ما إنما يعني التهديد المطلق لأمن كل الدول الأخرى وسيطرة تلك الدول على مقدرات الآخرين.

إن مفهوم الأمن شامل للعوامل الداخلية والخارجية وهي محصلة تفاعل أصعدة قطرية، إقليمية، عالمية (Ababio, G. A., 2018). يستخلص الباحثان من نشأة الأمن ومفهومه بأن جميع الدول تمر بمراحل مختلفة من الاستعمار والاحتلال، إلا أن المملكة كانت لها الطابع المميز والخاص بمحاولة حماية حدودها الداخلية والخارجية من أي تهديدات يمكن التوقع بها من قبل أعدائها أو أفرادها النابذين أو الرافضين، ولكي تكون المملكة بشكل قوي أمام أي تسلل داخلي أو خارجي لابد من التسليح بالقوى الفكرية والإمكانات المادية والبشرية التي تحمي بها أفرادها ومؤسساتها من التسلل الداخلي أو الخارجي، أما عن المفهوم للأمن فتعني الحماية لمقدراتها ومؤسساتها ومواطنيها من التهديدات المستمرة فكرياً أو اقتصادياً، وبذلك تتحقق الحماية والأمن للمملكة ويمكن استقرار مفهوم الأمن إلى القدرة في الحماية والوقاية والردع تجاه مختلف أنماط التهديد الداخلي والخارجي الإنساني والوطني الفردي والجماعي، وعلى تنوع أشكال التهديد العسكري والسياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي والبيئي، فالدولة الصالحة والسلطة الرشيدة والقانون العادل والتنمية المستدامة والتوعية الهادفة. يمكن (للباحثين) إظهار الأمن بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأيدولوجية والجغرافية، ولهم جميعاً خصائصهم التي تثبت ترابطهم وتكاملهم والبعد السياسي، وله جانبان داخلي وخارجي. البعد الداخلي يتعلق بتماسك الجبهة الداخلية مع السلام الاجتماعي التراجع القبلي والطائفي بطريقة تحقق الدعم للوحدة الوطنية. أما بالنسبة للبعد الخارجي، فيتعلق بتقييم تطلعات القوى العظمى والقوى الكبرى والقوى الإقليمية في أراضي الدولة ومواردها وإلى أي مدى تتعارض مصالحها مع الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً تحكمه مجموعة من المبادئ الاستراتيجية التي تحدد أولويات المصالح الأمنية.

**البعد الاجتماعي:** إقامة عدالة اجتماعية من خلال الحرص على تقريب الفوارق بين الطبقات وتطوير الخدمات الاجتماعية، يتعرض الأمن للخطر، ويرتبط هذا البعد كذلك بتعزيز الوحدة الوطنية ك مطلب رئيسي لسلامة الكتلة الحيوية للدولة ودعم الإرادة القومية وإجماع شعبها على مصالح وأهداف الأمن المجتمعي والقومي والتفافه حول قيادته السياسية ويؤدي الظلم الاجتماعي لطبقات معينة أو تزايد نسبة المواطنين تحت خط الفقر إلى تهديد داخلي حقيقي للأمن تصعب أحياناً السيطرة عليه وبخاصة في ظل تفاقم مشاكل البطالة والإسكان والصحة والتعليم .

**البعد العسكري:** يتحقق مطالب الدفاع والأمن والهيبة الإقليمية من خلال بناء قوة عسكرية قادرة على تلبية احتياجات التوازن الاستراتيجي العسكري والردع الدفاعي على المستوى الإقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي بواسطة الاحتفاظ بهذه القوة في حالة استعداد قتالي دائم وكفاءة قتالية عالية للدفاع عن حدود الدولة وعمقها، والقوة العسكرية هي الأداة الرئيسية في تأييد السياسة الخارجية للدولة وصياغة دورها القيادي، وبخاصة على المستوى الإقليمي ويمتد البعد العسكري إلى إعداد الدولة والشعب للدفاع ودعم المجهود الحربي في زمن الصراع المسلح، ولتحقيق مطالب الردع في فترات السلم.

**البعد الجغرافي:** تحكمه دلالات الموقع الجغرافي وحدودها الطبيعية مع الدول المجاورة وعلاقات التحالف وحسن الجوار والمصالح القومية الحيوية ودور الدولة في السيطرة على الممرات المائية والمضايق وتأثيرها على التجارة العالمية والصادرات وحركة الأفراد والسلع عبر الحدود المشتركة مع الدول، مثلاً على نطاق الدول العربية لابد من الإشارة لأن مسألة التركيز على أحد جوانب الأمن وتتاسي الأبعاد الأخرى أهم المعضلات التي حالت دون تحقيق الأمن القومي العربي (Kim, J. and J. Molleda, 2011).

ومما تم عرضه يتضح للباحثين أن من أبعاد الأمن القومي بأنه متعدد ما بين بعد اجتماعي وسياسي وعسكري واقتصادي وأيدلوجي، وكلها أبعاد لابد من توفيرها في السودان حتى تستطيع حماية المجتمع السوداني، على سبيل المثال البعد الاجتماعي يظهر في عملية الاتصال بين الطبقات والقدرة على التفاهم والمساواة بين الطبقات بعضها البعض، كما أن البعد العسكري يظهر في التسليح بشرياً وعسكرياً حتى يمكن مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، ويظهر البعد الاقتصادي في عدم الاستدانة لارتفاع معدل دخل الفرد ليشعر بالكفاية

الذاتية، فيؤثر على الأمن الداخلي، ويظهر البعد الجغرافي في حماية الحدود من التسللات الخارجية، لذلك تتعدد الأبعاد وأهميتها بالنسبة للأمن وحدث خلل في أحدها يقلل من الأمن القومي للسودانيين.

#### تأثير وسائل الإعلام على التنشئة المجتمعية والأمنية:

إن الإعلام الإلكتروني هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدًا لتزاوج ثورتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ثورة الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصالات عن بعد، والإعلام الإلكتروني يعتمد على استخدام الاتصال عن بعد والكمبيوترات في إنتاج ومعالجة المعلومة والتسليم وتخزينها وتوزيعها، وهذه خاصية جديدة لا تتوفر في الإعلام التقليدي وهي التفاعل، وتعني توفير مصادر المعلومات والتسليم للمتلقي بشكل ميسر وبأسعار منخفضة، حيث إن التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تمامًا، كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، ويضاف لهذه الخاصية بعد جديد مهم إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري (الغزي، 2009م، ص78).. يتميز الإعلام الإلكتروني أيضًا بأنه إعلام الوسائط المتعددة، وهذا يعني عرض المعلومات في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرًا، هذه المعلومة تعتبر رقمية يتم إعدادها وتعديلها ونقلها وتخزينها بشكل إلكتروني (الموسى، 2003م، ص79).

#### تأثير وسائل الإعلام الإلكتروني على التنشئة المجتمعية والسياسية في العالم العربي:

تعرضت عملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام والسياسي بشكل خاص في الفترة الأخيرة إلى مجموعة من التفاعلات المستمرة التي أدت إلى انخفاض في الوزن النسبي لبعض المؤسسات التقليدية أو الأساسية، مثل الأسرة والمدرسة وأماكن العبادة، ومجموعات الأقران للمؤسسات الأخرى، كانت قادرة على تعريف نفسها ومعالجة قطاعات أوسع من المواطنين بحكم التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة، وربما الأهم منها القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية التي ازدهرت بدرجة غير مسبوقة (Holmes, A. L., Sr., 2016). تزداد أهمية الإنترنت في هذا السياق، لأنها واحدة من أهم أدوات التنشئة الحديثة التي يكتسب فيها الفرد مجموعة من القيم الأساسية اللازمة لبناء شخصيته وتحديد اتجاهاته الحياتية، وبالتالي لم يعد الإنترنت فقط مصدرًا للمعلومات المجردة، بدلاً من ذلك، فقد أصبح ساحة للتفاعلات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب، وكذلك درجة الحرية غير المسبوقة والتي دفعت الشباب العربي إلى المشاركة الفعالة التي أنشأتها معظم الأنظمة الحاكمة. (ورداني، 2012م، ص32).

يستخلص الباحثان مما سبق أن تأثير وسائل الإعلام الإلكتروني على التنشئة المجتمعية من خلال عملية الاتصال والتواصل بين المرسل والمتلقي من خلال تقنيات ووسائل الإعلام الرقمي، حيث تعد الوسائل المستخدمة والتقنيات الحديثة من وسائل التربية في نقل المعارف للتعرف على كيفية تربية الأبناء، كما نعرف من خلالها أخبار السياسة الداخلية والخارجية، ومن خلالها يمكن أن يتم استضافة أساتذة متخصصين في الصحة العامة لإمكانية التكيف مع البيئة والتغلب على ظروف تواجه أفراد المجتمع، لذلك يتضح دور وسائل الإعلام الرقمي في التأثير على التنشئة المجتمعية للكبار والصغار.

#### السمات السلبية للإعلام الإلكتروني:

لكل شيء صفاته الإيجابية وميزاته وصفاته السلبية، فلا بد من عرض السمات السلبية التي قد تتبادر للذهن بمجرد ذكر مصطلح الإعلام الإلكتروني، وقد أطلقت على السمات غير الإيجابية لفظ "النار" التي قد تستخدم في التدفئة والطهي فتكون نعمة من المولى عز وجل، وقد تستخدم في التخريب والحرق فتكون نقمة يعذب بها صانعها على فعلته.

#### سلبية الإعلام الإلكتروني:

**الفوضى:** هو الوجه الآخر للحرية، إن البيئة الجديدة المسماة اليوم بالإعلام الإلكتروني، مهية لحدوث الفوضى، باعتبارها نظامًا ديناميًا معقدًا تحدث داخلها سلوكيات غير منتظمة وغير مستقرة، بل عناصرها المادية والرمزية مولدة لمثل هذه السلوكيات، فالفوضى حينئذٍ تظل خاصية من خصائص هذه البيئة الحتمية اللاخطية، التي أصبح من العسير التحكم في ديناميكيتها، والتنبؤ بحالاتها (الحيدري، 2009م). فلقد أتاحت وسائل الإعلام الإلكتروني الحرية للمستخدمين في التعبير عن آرائهم وإبداعاتهم، وارتفع سقف الحرية، وانعدمت الرقابة،

لأن آلياتها القديمة غير مجدية للسيطرة على الوضع الجديد، وبالتالي زادت الفوضى لدرجة استخدام الألفاظ المبتذلة غير اللائقة أو نشر صور مثيرة بغرض الشهرة، فقد زاد الهوس بهذه الوسائل لدرجة أن بسببها يوميًا تشتعل الملاسنا وحرائق الكلام بين هؤلاء وهؤلاء.. فقد أصبحت وسائل الإعلام منابر للثرثرة غير المجدية، واستطاع كل فرد أن يقدم ما يريد بغض النظر عن القيمة فقط لإثبات الوجود، وكلما اشتط الفكر غير السوي أقبل الناس يتناقلون النماذج الغربية على مجتمعاتنا العربية، واشتدت الصراعات بين الطوائف والكيانات المختلفة، كل يحشد بغض النظر عن موافق الشرف في تناقل الأخبار، فانعدم بذلك الالتزام الذي كان يعد من أولويات الإعلام، ودخل إلى مجال الكلمة الملايين بصرف النظر أنهم يحسنون الكتابة واخترعت رموز ودمرت اللغة باستخدام الأرقام والحروف غير العربية، وأصبح العنوان الأساسي لسلبات الإعلام الإلكتروني هو الفوضى.

**العداية:** إن كل مستخدم لوسائل الإعلام الإلكتروني لديه منبر يدخله باسمه أو باسم مستعار، وبالتالي يمكن لكل واحد أن يوجه هذا العداء للآخرين، مستغلًا بذلك عدم معرفتهم لهويته، وبالتالي فهو لن يحاسب على ما يقع، فيخرج هذه الطاقة الغضبية التي تنثر الآخرين فيبادلونه مثلها لنقع في دائرة الفوضى المغلفة مرة أخرى.

إن الفضاء الواسع غير المعروف يتيح لمستخدمه أن يدخل في طرقه المتعرجة ويظهر وقتما يريد، فظهوره وتخفيه مقترنان برغبته في ذلك ليس إلا، وقد ساعدته تقنية الوسائل الإعلامية التي تهدف للتفاعلية على ذلك.

إن العداية باتت سمة مميزة للإعلام الإلكتروني وخصوصًا كما قلنا سابقًا هذه التجاذبات التي تفرضها الأحوال حولنا، فالصراعات العدائية والتشابك بالأيدي المتوترة فوق لوحة المفاتيح كلما زادت الأصابع توترًا وأنتجت تعبيرات تمتلئ بالترهيب وتصيد الأخطاء.

**التغريب:** الوجه الآخر للتواصل، الانفتاح على العالم من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثلما أسهم التقريب أسهم بقدر كبير في التغريب، فالمجتمعات لم تعد محتفظة بعاداتها وتقاليدها القديمة -ولا سيما في المراحل العمرية التي تقبل على وسائل الإعلام الإلكتروني، فقللت لنا أنماطًا غربية غير مناسبة لمجتمعنا، فتحول نمط الحياة من المحلية إلى العالمية أو الكونية فبقدر ما كانت إيجابية لنقل المستحدثات الغربية بقدر ما أثرت على الصناعات التقليدية والأزياء المحلية، فالعوالم الافتراضية التي يعيشها المستخدمون جعلت منهم كائنات بعيدة عن الأرض والمحيط الواقعي الخارجي، ويمكن إضافة مصطلح آخر يعبر عن أحد الجوانب السلبية في الإعلام الإلكتروني، ويتمثل في الانعزالية الناتجة عن استخدام وسائل الإعلام الإلكتروني بما تحويه من شبكات تواصل اجتماعي وغيرها من أدوات (عمارة، 2005 م).

**الانعزالية:** يعد التغريب مقدمة للانعزالية والانفرادية، فبقدر ما تسعى وسائل الإعلام إلى التواصل، إلا أن جديد هذه الوسائل قد أوصل المستخدمين للانعزال والانفراد بأنفسهم، المستخدم الآن يستخدم هذه الوسائل بديل فعال عن اللقاءات المباشرة، إن التكنولوجيا الحديثة أسهمت في انعزال البشر، لكل عالمه يلجأ إليه وقتما شاء، ويتركه وقتما يشاء، أنت وحدك، تغرد، أو تصنع صورة، وتنتظر ردود الأفعال من تعليقات وإعجابات، وقد يقع الشخص فريسة للانتظار وقد يصل ذلك لحد الهوس والإدمان (الألفي، 2008).

**الاستغلال:** يستغل بعض الناس من هذا العالم تلك الوسائل المتاحة والمفتوحة للتواصل في أغراض مشينة، فهناك من يطالب بالأدوية ويعرضون الأعشاب لعلاج الأمراض المستعصية، بالإضافة إلى أولئك الذين يعرضون أعمال الشعوذة والسحر ويروجون له دون خوف من المسائلة وغيرها من مظاهر الاستغلال البدني والمعنوي التي قد يتعرض لها مستخدم هذه الوسائل.

**التضليل وترويج الشائعات:** إن السرعة التي تميزت بها وسائل الإعلام الإلكتروني لها حد سلبي غاية في الخطورة، لأن هذه السرعة في نقل المعلومات ساعدت كثيرًا على نشر الشائعات والأخبار المغلوطة، وهذه الشائعات والأخبار تنتقل بسرعة مذهلة على المواقع المختلفة وعلى ألسن الناس، لما بها من مادة مثيرة يحب المستخدمون تناقلها، ولم تعد في حاجة لأكثر من الضغط على زر share لنقل أي خبر دون التأكد من مصدره (Baron, A.P., 2017).

إن المعلومات المضللة والشائعات ليست بالجديدة، بل هي قديمة قدم التاريخ، لكن سرعة وسائل الإعلام هي التي أتاحت توسيع دائرة نشرها، ولذلك يجب على المستخدم عدم الانسياق وراء تلك الفخاخ المسماة بالشائعات والتي تستخدم غالبًا للتشهير والتأكد من مصادر المعلومات، لأن المعلومة المغلوطة التي تأخذ أولاً هي انطباع دائم لا يمحي، وأشار دافيد في كتابه علم النفس التطوري (باس، 2009).

**الجرائم الإلكترونية:** إن كل السمات السلبية تؤدي في نهاية طرقها إلى الجريمة المعلوماتية أو الإلكترونية، والمقصود بهذا النوع من الجرائم "كل جريمة ناتجة من استخدام المكون الرقمي" (١٠٠) وبرغم تعدد المفاهيم التي تناولتها إلا أنني أرى أن هذا هو التعريف الأشمل والأعم الذي غطى جوانب المصطلح، وتعتبر من أخطر الجرائم نظراً لتوسعها وتشعبها في شتى المجالات، وكذا اتساع نطاق شبكة الإنترنت، وهذه الجرائم يكون منفذوها على قدر كبير من الدهاء، كى لا يتتبع نشاطه الإجرامي، من نقل معلومات ونشر فيروسات واختراقات معلوماتية وتعطيل أجهزة وانتهاك سرية البيانات والمعلومات والاعتداء على حرمة الحياة الخاصة والملاحقة أو التهديد أو الابتزاز أو نشر الإباحية أو النصب أو الاحتيال. (المدني، أسامة غازي، ص86). ورغم الإيجابيات العديدة للإعلام الإلكتروني إلا أن هنالك سلبيات أخرى غير التي ذكرت جعلت منه سلاحاً ذو حدين خاصة وقد توفرت وسائله بأسعار منخفضة ساهمت بشكل ملحوظ في التأثير على جودة المحتوى وبالتالي التأثير في الأمن القومي.

#### التهديدات التي يفرضها الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي:

شهد السودان في السنوات الأخيرة استخداماً متزايداً للإعلام الإلكتروني مما زاد من التهديدات التي يفرضها الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي ويلعب الإعلام الإلكتروني دوراً محورياً في رفع الوعي وبناء المجتمعات، إلا أنه في الوقت ذاته يمكن أن يُستخدم كوسيلة لتقويض الأمن، عبر منصات تبث الكراهية أو تنشر الأخبار الكاذبة التي تثير الفتن أو تروج لأجندات خارجية مثل: الشائعات والأخبار الكاذبة: تنتشر بسرعة، وتؤثر على الرأي العام خاصة في أوقات الأزمات. التجسس السبيرياني: استخدام وسائل الإعلام لجمع المعلومات الحساسة. حملات التضليل الممنهجة: التي تنفذها جهات خارجية أو داخلية لهدم الثقة بين المواطن والدولة. تحريض الرأي العام: خاصة عبر حملات تمويل خارجي تستهدف استقرار الدولة.

يرى الباحثان أنه برز تأثير الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي بشكل واضح خلال محطات مفصلية من تاريخ البلاد المعاصر. فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج الحراك الشعبي ضد نظام الرئيس السابق عمر البشير، حيث استخدمت الإعلام الإلكتروني، خاصة في أوقات الأزمات السياسية والأمنية. فعلى سبيل المثال، خلال فترة الاحتجاجات الشعبية في ديسمبر 2018، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مركزياً في حشد الجماهير وتنسيق التحركات، مما جعله أداة فعالة في التعبئة الشعبية، لكن في المقابل، أدت هذه الوسائل تهديداً واضحاً للسلطات، التي لجأت أكثر من مرة إلى حجب الإنترنت كوسيلة للسيطرة على تدفق المعلومات. كما مثل الصراع المسلح الذي اندلع في أبريل 2023 بين القوات المسلحة السودانية ومليشيا الدعم السريع نموذجاً بارزاً لاستغلال الإعلام الإلكتروني في الحرب النفسية. إذ لجأت قوات الدعم السريع إلى بث بيانات مرئية ومصورة عبر تيك توك وفيسبوك، مستخدمة خطاباً تعبويًا حاداً، بينما اعتمد الجيش على مناصاته الرسمية في تقديم الرواية المضادة. وقد سادت الفوضى المعلوماتية، وتضاربت الأخبار حول السيطرة الميدانية، ما أدى إلى إرباك المواطنين وزيادة الاستقطاب الإعلامي. من جهة أخرى، نشطت حسابات مشبوهة تُدار من خارج السودان، بحسب تقارير محلية، في بث الشائعات والتحريض، مستهدفة زعزعة الاستقرار وبث خطاب الكراهية بين المكونات المجتمعية. كما أظهرت تقارير إعلامية ومحلية محاولات لاختراق مؤسسات رسمية سودانية رقمياً، وهو ما كشف عن هشاشة البنية السبيريانية للدولة، وأكد أهمية بناء منظومة وطنية متكاملة للأمن السبيرياني، بالتوازي مع استراتيجية إعلامية واعية لتوجيه المحتوى الرقمي وتحصين المجتمع من الشائعات وخطاب الكراهية وكل هذه النماذج تؤكد أن الإعلام الإلكتروني أصبح سلاحاً ذا حدين، يتطلب استراتيجية وطنية شاملة للتعامل معه، تجمع بين التوعية، وبناء القدرات، والتشريع، دون المساس بحرية التعبير.

#### مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي من (صحفيين، ناشرين، موزعين وخبراء اعلام) لما لديهم من ثقافة نظرية وبما يتمتعون به من سمات وخصائص تدفع الباحث لسهولة التعامل معهم، كما تعد هذه الفئات أكثر قدرة على استيعاب التقنيات التكنولوجية من مصادر الإعلام الجديد.



**عينة الدراسة:** استهدفت الدراسة الكشف عن دور الإعلام الإلكتروني في تهديد الأمن القومي بالتطبيق علي السودان، ومن ثم تم اختيار عينة من المجتمع ، والذين بلغ عددهم (100) مبحوث، وقام الباحث باستخدام المعادلات الإحصائية لتحديد الحد الأدنى المناسب لحجم العينة وحسب مدخل رابطة الترتيب الأمريكية فإن الحد الأدنى المناسب لحجم العينة هو (100)، وذلك بدرجة ثقة 95%، وخطأ في تقدير النسبة (0.05) وقام الباحث بتوزيع عدد أكبر (120) من الاستبانات. وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي هو (100)، وهو أكبر من الحد الأدنى الذي تحدده المعادلات الإحصائية لحجم العينة، وتم توزيع الاستبانات عليهم إلكترونياً واسترجعت بعد اكتمالها، وكان عدد الاستبانات الموزعة (120) استبانة، وتم استبعاد (20) استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي، نظراً لخلوها من معظم البيانات، وبذلك أصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (100) استبانة، بنسبة (80%) من الاستبانات الموزعة على العينة.

جدول (1) يبين توزيع أداة الدراسة

| عدد الاستبانات | التوزيع | المستردة | المستبعد | النهائي |
|----------------|---------|----------|----------|---------|
| المجموع        | 120     | 100      | 20       | 100     |
| النسبة         | 100%    | 100%     | 20%      | 80%     |

#### الصدق الظاهري لأداة الدراسة

تكون أداة الدراسة صادقة إذا كان مظهرها يدل على أنها تقيس ما وضعت لقياسه، وقد تم التحقق من مدى صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على (5) من المحكمين، تم اختيارهم من ذوي الخبرة والمعرفة والكفاءة من الأساتذة في مجالات الاعلام و الاحصاء.

#### مناقشة النتائج

توصلت الدراسة، من خلال التحليل الوصفي ودراسة الحالة السودانية، إلى جملة من النتائج التي تجيب مباشرة عن تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

| الرقم   | الجنس | التكرار | النسبة% |
|---------|-------|---------|---------|
| 1       | ذكر   | 22      | 22%     |
| 2       | أنثى  | 78      | 78%     |
| المجموع |       | 100     | 100%    |

جدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير متابعتهم لأهم وسائل الإعلام الجديد

| الرقم   | أهم وسائل الإعلام الجديد              | التكرار | النسبة% |
|---------|---------------------------------------|---------|---------|
| 1       | المواقع الإخبارية على الإنترنت        | 33      | 33.4%   |
| 2       | الصحف الإلكترونية المرتبطة بنسخ ورقية | 8       | 8.5%    |
| 3       | واتس آب                               | 29      | 27.9%   |
| 4       | سناپ شات                              | 30      | 30.2%   |
| المجموع |                                       | 100     | 100%    |

1/ نتائج مرتبطة بالتساؤل الأول: أظهرت نتائج الدراسة أن الحروب المعلوماتية عبر الإعلام الإلكتروني تتجلى في عدة مظاهر رئيسية، أبرزها: الانتشار المكثف للشائعات والأخبار الكاذبة، خاصة خلال فترات الأزمات السياسية والعسكرية. استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأدوات للحرب النفسية وبث الرسائل التعبوية والتحريضية. توظيف الحسابات الوهمية والمنصات غير الرسمية في تضليل الرأي العام وبث معلومات متناقضة. وتشير هذه النتائج إلى أن الإعلام الإلكتروني لم يعد مجرد وسيط لنقل الخبر، بل أصبح ساحة مركزية للصراع المعلوماتي والتأثير النفسي.

2/ نتائج مرتبطة بالتساؤل الثاني: بيّنت الدراسة أن الإعلام الإلكتروني يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على استقرار الأمن القومي السوداني، من خلال: إضعاف الثقة بين المواطن والمؤسسات الرسمية نتيجة تضارب الروايات الإعلامية. تأجيج الانقسامات الاجتماعية



والقبليّة عبر خطاب الكراهية والمحتوى الاستقطابي. إدراك المشهد الأمني أثناء النزاعات المسلحة بسبب الفوضى المعلوماتية. وتكشف النتائج عن علاقة ارتباط قوية بين فوضى الإعلام الإلكتروني وتراجع مستوى الاستقرار الأمني.

3/ نتائج مرتبطة بالتساؤل الثالث: أوضحت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام الجديدة لعبت دوراً محورياً في تسريع نشر الشائعات، وذلك نتيجة: سرعة التداول وسهولة إعادة النشر دون تحقق من المصدر. غياب الضوابط المهنية والأخلاقية لدى عدد كبير من الناشرين الرقبيين. ضعف الوعي الإعلامي لدى شريحة واسعة من المستخدمين. وقد ساهم ذلك في تضخيم الأحداث وخلق حالة من الذعر والارتباك المجتمعي.

4/ نتائج مرتبطة بالتساؤل الرابع: أظهرت الدراسة أن تعامل المؤسسات الأمنية مع تهديدات الإعلام الإلكتروني لا يزال محدود الفاعلية، ويعاني من: ضعف التنسيق بين المؤسسات الأمنية والإعلامية. غياب وحدات متخصصة للرصد والتحليل الإعلامي الرقمي. الاعتماد على إجراءات تقليدية، مثل حجب الإنترنت، بدلاً من الحلول الاستراتيجية طويلة المدى.

5/ نتائج مرتبطة بالتساؤل الخامس: كشفت النتائج أن وعي الجمهور السوداني بمخاطر الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي يتسم بالتفاوت، حيث: تمتلك فئة محدودة وعياً نسبياً بطبيعة التضليل الإعلامي. في المقابل، تتساق الغالبية وراء المحتوى المثير دون إدراك لأبعاده الأمنية. ويعكس ذلك الحاجة الماسة إلى تعزيز الثقافة الإعلامية والرقمية داخل المجتمع.

#### مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أن الإعلام الإلكتروني أصبح أداة مركزية في الحروب المعلوماتية والحرب النفسية، كما أشار إليه الغزي (2009) والحقباني (2006)، حيث أكدوا أن النفاذية والسرعة العالية للإعلام الرقمي تسهم في تضخيم التأثيرات السلبية للمحتوى المضلل. كما تتقاطع نتائج الدراسة مع طرح عبد الحميد (2007) والشامي (2014) حول تحول المتلقي إلى فاعل وناشر للمعلومة، الأمر الذي زاد من صعوبة ضبط تدفق المعلومات، وأسهم في تصاعد الفوضى الإعلامية. وفي السياق الأمني، تتوافق نتائج هذه الدراسة مع ما ذهب إليه (Baron, 2017) و (Alahmed, 2017) من أن مفهوم الأمن القومي لم يعد مقتصرًا على البعد العسكري، بل أصبح يشمل الأبعاد الإعلامية والمعلوماتية، وهو ما تؤكد الحالة السودانية بوضوح. وتتفق نتائج الدراسة أيضًا مع أبحاث (Huang, 2016) و (Stephens, 2016) التي أشارت إلى أن الإعلام الإلكتروني يتجاوز الحدود الجغرافية والسيادية، ما يجعله أداة خطرة في حال غياب التشريعات والرقابة الرقمية. وفيما يتعلق بضعف الوعي المجتمعي، تتسق نتائج الدراسة مع ما توصل إليه ورداني (2012) حول محدودية الثقافة الرقمية لدى المجتمعات العربية، وتأثير ذلك في سهولة انتشار الشائعات والمعلومات المضللة.

#### النتائج

- 1/ أن الإعلام الإلكتروني أصبح أحد أبرز أدوات الحروب المعلوماتية المؤثرة في الأمن القومي السوداني.
- 2/ وجود علاقة وثيقة بين فوضى المحتوى الرقمي وانتشار الشائعات وزعزعة الاستقرار الأمني.
- 3/ أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تعميق الاستقطاب الاجتماعي والسياسي خلال الأزمات.
- 4/ أن المؤسسات الأمنية السودانية لا تزال تقتصر إلى استراتيجيات رقمية متكاملة لمواجهة التهديدات الإعلامية.
- 5/ أن ضعف الوعي الإعلامي لدى الجمهور يشكل عاملاً مساعداً في نجاح حملات التضليل.
- 6/ أن مواجهة تهديدات الإعلام الإلكتروني تتطلب مقاربة شاملة تجمع بين التشريع، والتوعية، وبناء القدرات التقنية.

#### التوصيات

- 1/ سن تشريعات حديثة لضبط الإعلام الرقمي.
- 2/ بناء وحدات للرصد الإلكتروني داخل أجهزة الأمن القومي.
- 3/ تعزيز الثقافة الرقمية لدى المواطنين.
- 4/ دعم الإعلام المهني المسؤول لمواجهة المحتوى المضلل.



#### المصادر والمراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم (1999) لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
- أحمد أبو العلا (2020) المسؤولية الاجتماعية للإعلام: المفاهيم والتطبيقات ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد حسين (1995) أدوات الإعلام الجديد، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد عبد الرحمن (2021) الإعلام الرقمي: النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطويلة (2016) التضليل الإعلامي في وسائل التواصل الاجتماعي ودوره في تشكيل اتجاهات طلبة الجامعات الخاصة في البحرين، رسالة ماجستير .
- حسن علي (2024) التضليل الإعلامي: أشكاله وآثاره ، دبي: دار الفكر العربي.
- سامر البركات (2023) أساليب التضليل الدعائي وأثرها على الرأي العام ، القاهرة: دار النشر العربي.
- سامي العتيبي (2024) التضليل الإعلامي وأثره على الرأي العام ، الرياض: دار النشر للعلوم الاجتماعية.
- صالح القرني (2018) التضليل الإعلامي تأثيره وسبل المواجهة، الرياض: دار الجيل للنشر.
- عادل البركات (2024) التضليل الإعلامي وأثره على المجتمع ، عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- عادل عبد الحميد (2021) إعلام الرقمي: المفاهيم والتطبيقات، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الله الجابري (2017) التضليل الإعلامي: الأسس والممارسات، الرياض: دار الفارابي.
- علي الهاشمي (2023) التضليل الإعلامي وتأثيره على الاستقرار الاجتماعي، بيروت: دار الفكر العربي.
- مجمع اللغة العربية (2019) المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- محمد أحمد (2014) أدوات البحث العلمي: الأسس والممارسات، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد الشريف (2024) أساليب التضليل الإعلامي وتأثيرها على الرأي العام، القاهرة: دار النهضة.
- يحي مصطفى عطية وعثمان محمد غنيم (2010) الأسس النظرية والتطبيق العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .